بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السّودان المفتوحة

برنامج رياض الأطفال

قصص وآداب الطفولة

رمز المقرر:

تأليف: د. عمر أحمد محمد عبد الكريم

منشورات جامعة السودان المفتوحة الطبعة الأولى 2010م

جميع الحقوق محفوظة لجامعة السودان المفتوحة، لا يجوز إعادة إنتاج أيّ جزء من هذا الكتاب، وبأيّ وجه من الوجوه، إلاّ بعد الموافقة المكتوبة من الجامعة.

بسم الله الرحمن الرحيم

التحكيم العلمي ⏪ د. عبداللطيف سعيد

التصميم التعليمي ⏪ أ. محمد صالح أحمد حسن

مراجعة تصميم ⏪

التدقيق اللغوي ⏪

التصميم الفني ⏪ منى حمدان موسى محمد

مقدمة المقرر

عزيزتي الدارسة، مرحباً بك ونسعد أن نقدم إليك هذا المقرر والذي هو بعنوان: "**قصص وآداب الطفولة**" ولعلك عزيزتي الدارسة تدركين أهمية هذا الموضوع فأدب مرحلة الطفولة أحد الأنواع الأدبية المتدجددة في الآداب الإنسانية وهو يكتسب هذه الأهمية لأنه يؤدي دور مهم في تنشئة الأطفال وتشكيل شخصياتهم، لذلك بدات الآداب المعاصرة تهتم بهذا اللون المتجدد ففي الوطن العربي بدأ الإهتمام بأدب الأطفال وتمت ترجمة الكثير من المؤلفات الأوربية وكتبت كثير من الكتابات والمؤلفات المحلية بالإضافة إلى ظهور فنون كثيرة كمسرح الطفل والتمثيليات التلفزيونية والإذاعية وكذلك المجلات المصورة والكتب المتنوعة، وأنشئت المكتبات الخاصة بالطفل وظهرت دور نشر ومطابع متخصصة في أدب الطفال.

وهذا الكتاب نقدمه لك عزيزتي الدارسة لأنك تحتاجينه بوصفك معلمة في رياض الأطفال وكذلك يستفيد منه كل المهتمين بأدب الأطفال من باحثين وطلاب جامعات وغيرهم ونأمل أن تجدي فيه المبادئ التي تحملها آداب الطفولة ويعينك على تحقيق أهدافك.

ويتألف هذا الكتاب من مقدمة وستة وحدات جاءت على النحو التالي:

الوحدة الأولى: بعنوان "أدب الطفال نشأته وحاضره" وقد تحدثت عن تعريف الأدب ونشأته وتطوره وادب الأطفال ومراحل النمو المعرفي.

أما الوحدة الثانية فتحمل عنوان: "أهمية أدب الأطفال ووظائفه" وقد تحدثت عن اهمية أدب الأطفال وظائف أدب وأدب الأطفال في المفهوم الإسلامي.

الوحدة الثالثة: فتحمل عنوان "أنواع القصص في أدب الأطفال" وتناولت هذه الوحدة التعريف بالقصة وأنواع أدب القصة وتقسيمات القصة من حيث الشكل والمضمون والأغراض التربوية وشروط اختيار القصة وطرق حكاية القصة وأساليب سردها.

أما الوحدة الرابعة فجاءت بعنوان: "الشعر والناشيد واغاني الأطفال" وقد تحدثت عن تعريف الشعر والأناشيد والنص الشعري في أدب الأطفال ولغة الشعر للأطفال وخصائص النص الشعري شروط أناشيد واغاني الأطفال والقيم التربوية لأناشيد وأشعار الأطفال وطرق تعليم الناشيد والغاني للطفل.

أما الوحدة الخامسة فتحمل عنوان "وسائط أدب الأطفال" وتشمل الإذاعة والتلفزيون والصحافة والمسرح والكتاب والكمبيوتر والإنترنيت.

أما الفصل السادس فيحمل عنوان: "الكتب لطفل الروضة" وقد تضمن الحديث فيه عن مشكلة القيم، ومشكلة الفن، ومشكلة الايصال في قصص الأطفال.

عزيزتي الدارسة، يشتمل هذا المقرر على أسئلة للتقويم الذاتي لعا اهميتها في تقويم مستوى فهمك للموضوعات المختلفة. وكذلك يشتمل على تدريبات وانشطة تعمل على تعزيز فهمك وترسيخه فكوني حريصة على حل الأسئلة وآداء الأنشطة والتدريبات وكل ذلك يعينك على تحقيق لالأهداف الموضوعية بداية كل وحدة.

نأمل ان تجدي المتعة والفائدة في ثنايا هذا الكتاب والله ولي التوفيق.

أهداف المقرر



بعد الفراغ من هذا المقرر تكون الدارسة قادرة على أن:

- **تلم** الدارسة بأهمية أدب الأطفال.
- **تصنيف** أنواع أدب الأطفال.
- **سرد** نشأة قصص وآداب الطفولة وحاضرها.
- **استخدام** القصص بأنواعها.
- **استخدام** القصص وآداب الطفولة في تربية طفل ما قبل المدرسة.
- **رواية** الحكاية والقصص.
- **حفظ** وتلحين الشعر واناشيد واغاني الأطفال.
- **الاستفادة** من وظائف اللعب وأسسه النفسية والدينية والاجتماعية.
- **صناعة** الصحافة لأطفال الروضة.
- **إنشاء** مكتبة طفل الروضة.

محتويات المقرر

السلسلة	اسم الوحدة	الصفحة
1	**الوحدة الأولى:** أدب الأطفال: نشأته وحاضره	
2	**الوحدة الثانية:** أهمية أدب الأطفال ووظائفه	
3	**الوحدة الثالثة:** أنواع أدب الأطفال	
4	**الوحدة الرابعة:** الشعر والأناشيد وأغاني الأطفال	
5	**الوحدة الخامسة:** وسائط أدب الأطفال	
6	**الوحدة السادسة:** الكتب لطفل الروضة	


الوحدة الأولى
أدب الأطفال نشأته
وحاضره

محتويات الوحدة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	
تمهيد	
أهداف الوحدة	
1. تعريف الأدب	
2. نشأة أدب الأطفال وتطوره	
3. أدب الأطفال عند العرب قديماً	
4. تطور أدب الأطفال عالمياً	
5. أدب الأطفال عند العرب حديثاً	
6. أدب الأطفال ومراحل النمو المعرفي	
الخلاصة	
لمحة مسبقة عن الوحدة التالية	
إجابات التدريبات	
مسرد المصطلحات	
المراجع	

أهداف الوحدة



بنهاية هذه الوحدة يتوقع منك أن تكوني قادرة على أن:

1. **تعرِّفي** نشأة ادب الأطفال.
2. **تُبيِّني** حاضر أدب الأطفال.
3. **تعرفي** أدب الأطفال.
4. **تعدِّدي** مراحل الطفولة.
5. **تتعرفي** على مراحل النمو المعرفي.
6. **توضحي** خصائص الطفل في مراحل الطفولة المختلفة.
7. **تعدِّدي** اساليب ترقية التذوق اللغوي لدى الطفل.

المقدمة

تمهيد

عزيزتي الدارسة، نرحب بك في الوحدة الأولى من مقرر قصص وآداب الطفولة وهي بعنوان أدب الأطفال نشأته وحاضره وهي وحدة مهمة كما يبدو من عنوانها ففيها نتعرف على مراحل الطفولة وخصائص كل مرحلة من مراحل النمو ونمو الكلام واكتساب اللغة. بعد ذلك ندخل إلى تعريف الدب ونستعرض مراحل نشأة أدب الأطفال ونتناول انوعه من قصص وشعر ومسرح وكتب. كل ذلك يتم تناوله في هذه الوحدة التي تُبيِّن أهمية مرحلة الطفولة في بناء شخصية الإنسان.

فإلى هذه الوحدة التي تحمل الكثير عن عالم الطفل ونأمل أن تجدي في دراستها مزيد من المعرفة والمتعة.

الطفل في اللغة

هو الصغير من كل شئ، أو المولود الجمع أطفال. والطفل هو الولد حتى البلوغ، ويستوي فيه الذكر والأنثى قال الأصمعي، يقال غلام طفل وجارية طفلة،وقد سمَّى العرب الغلام الذي لم يبلغ الحلم يافعا،وإذا احتلم قالوا محتلم وحالم، ثم ناشئ بعدها، ثم طار.

أما في علم النفس فكلمة الطفل لها مدلولان:

* عام– ويطلق على الصغار من سن الولادة حتى النضج الجنسي .
* خاص – ويطلق على الصغار من فوق المهد حتى سن المراهقة.

مراحل الطفولة

أعد المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر ومنظمة اليونيسيف دراسة حدّدوا فيها مرحلة الطفولة بالمدة الواقعة بين الحمل وسن المراهقة حتى الثامنة عشر، فعلى هذا تكون مرحلة الطفولة قد ضمت المراحل الآتية:

1. مرحلة ما قبل الولادة
2. مرحلة المهد.
3. مرحلة الطفولة المبكرة.
4. مرحلة الطفولة المتأخرة.
5. مرحلة البلوغ.
6. مرحلة المراهقة حتى سن الثامنة عشر.

لأنهم يرون أن الطفولة اسم جامع للأعمار بين مرحلة الجنينية ومرحلة الاعتماد على النفس.

ويقسم بعض العلماء حياة الفرد إلى طفولة ورشد وشيخوخة، ويقسمون مدة الطفولة إلى مرحلتين متعاقبتين:

1. مرحلة ما قبل الولادة، وتبدأ بتلقيح البويضة وتنتهي بالولادة.
2. مرحلة ما بعد الولادة وتقسم إلى ثلاثة أطوار:

أ) الطور الأول يبدأ بالمهد ويستمر حتى يستوي الطفل قائما على رجليه، ثم يتطور إلى الطفولة المبكرة.

ب) الطور الثاني: الطفولة المتوسطة.

ج) الطور الثالث: الطفولة المتأخرة.

ومن العلماء من يقسم زمن الطفولة قسمين أساسيين:

1: الطفولة المبكرة من الولادة إلى سن الخامسة أو السادسة.

2: الطفولة المتأخرة من سن الخامسة أو السادسة إلى الثانية عشرة.

أسئلة تقويم ذاتي

؟ برأيك ما الهدف من تقسيم فترة الطفولة إلى مراحل؟

مراحل النمو المعرفي وبناء الشخصية

إن بناء شخصية الطفل لا يحتكم في حركته إلى منطلق ثابت بل يأخذ سمة من التدرج والنمو المتلاحق ضمن مراحل عمرية، ترتبط الشخصية في كل مرحلة منها بأنماط من السلوك والتجارب والميول التي تخضع إلى ترتيب لابد من مراعاته، وهو ما دعا كثيراً من الدارسين إلى إضفاء نوع من التقسيم الزمني للطفولة ووضعها في مراحل عمرية، كان أكثرها تردداً عندهم القول في أنها مراحل أربع هي:

مرحلة الرضاعة

وهي المرحلة الأولى الممتدة من الولادة إلى بداية السنة الثالثة والتي لا تنضوي عند معظم المهتمين بالطفولة تحت سلطة البناء الذهني للطفل إلا في حدود بسيطة. إذ ينصب الاهتمام فيها على البناء الجسدي والصحي له، ومتابعة احتياجاته الغريزية والإنسانية الأساس، كالطعام والنظافة والنوم والسلامة الجسدية.

ويُناط أمر هذه الاحتياجات بالأم غالباً، فضلاً عن الدعم العاطفي ومقومات بناء الشخصية الأولى ومسعى الانتماء إلى الآخر والتواصل معه، والتكوين الصوتي وقيمه الذي يشرع سمعه له، لتبدأ مرحلة (المناغاة) التي تتجسد فيها أنماط من التعبير العاطفي المتبادل بين الأم وطفلها، والذي يغلب عليه أنه يندرج في سياقات حركية وإيقاعية، ربما عبرت فيها الأم عن همومها، وطرحت فيها شحنات من عواطفها وانفعالاتها. أما الطفل فهو لا يدرك الجانب الدلالي الذي تنشغل به، ولكنه ينشد إلى إيقاعات صوتها والحركات التي ترقصه فيها أو تهز معها مهده.

مرحلة الطفولة المبكرة

وتمتد على مساحة السنوات الثلاث اللاحقة – أي من الثالثة وحتى السادسة وتعد من أهم مراحل الطفولة وأخصبها، وهي التأسيس الأول لبناء الشخصية، حتى ليرى أحد التربويين أننا في هذه المرحلة قادرون على أن ننمي شخصية الطفل أو نحطمها. وتسمى بمرحلة الخيال الإيهامي.

خصائص الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة

ومصدر أهمية هذه المرحلة متأت من تكوين ما يقارب النصف من القوى الذهنية والبدنية خلا لها، لتبرز مجموعة من السمات الشخصية والسلوكية، لعل أبرزها الميل إلى الحركة واللعب وحب الاستطلاع، ومحاولة اكتشاف البيئة المحيطة.

كما تشهد النمو السريع في القاموس اللغوي للطفل، والتلمس المحدود بإدراكه لبعض القيم الاجتماعية، وتمييز الخطأ من الصواب.

وتعتمد التربية السلوكية والعقلية على البدء مع الطفل بالمحسوسات قبل المخاطبة الذهنية والمعنوية، والاستفادة من الحيوية الحركية لديه لتوظيفها في مسار بناء شخصيته عبر تقديم الأغاني والألعاب التي تعتمد الإيقاع والتفاعل الحركي الذي يشاركه الآخرون فيه، بما يستوعب طاقته ويعمق الشعور الإنساني الذي يربطه بما حوله.

الطفل في هذه المرحلة من ثلاث إلى خمس سنوات يكون:

1. قادرا على الكلام، وانه يربط نماذج الأصوات التي يسمعها بالمعاني التي تتماشى معها.
2. حيث يتعلم من خلال ربط أصوات معينة بأفعال وحركات محددة، ومنهم من سمّى هذه المرحلة بمرحلة الواقعية والخيال المحدد بالبيئة
3. حيث يستطيع الطفل أن يستعمل حواسه لاختيار البيئة التي تحيط به في المنزل والروضة والمدرسة.
4. فإنَّ الطفل في هذه المرحلة يتأثر بعناصر البيئة مستجيبا لتأثيراتها المختلفة مشغولا بالكشف عنها.
5. ويلاحظ أن الطفل في هذه المرحلة يسيطر عليه سلوك حب الاستطلاع.
6. كما يتعلم تكوين الجمل القصيرة من ثلاث إلى أربع كلمات.
7. وتزداد حصيلته اللغوية بمعرفة بعض معاني الكلمات وعليه يمكن تقديم نوع من الشعر المسموع والمسجل بالصوت أو بالصوت والموسيقى، لأن الأطفال في هذه المرحلة يميلون إلى الأشعار القصار ذات الإيقاع والحركة السريعة، على أن تهدف إلى تعريف الأطفال بما ينفعهم أو يضرهم من البيئة الواقعية المحسوسة والملموسة، إذ إنها تعتبر من أخصب المراحل التي يمر بها الطفل، والتي يمكن أن يكتسب فيها كثيرا من العادات والخبرات والقيم التي ترتبط بحياته وأسرته، ولهذا يميل إلى الأدب في إطاره الاجتماعي.

أسئلة تقويم ذاتي



ما الفترة الزمنية التي تمتد عندها فترة الطفولة المبكرة؟

تدريب (6)



اذكر أربع من أهم خصائص الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة.

مرحلة الطفولة الوسطى

وما أن يبلغ الطفل السادسة من سني عمره حتى "تصبح لديه مجموعة من الخبرات والمعارف التي أسهم البيت في القسط الأكبر منها، وثلة الأصدقاء والمعارف في القسط المتبقي. أو هي مرحلة الخيال الحر من ست إلى ثمان سنوات وهي مرحلة البداية المدرسية التي تتيح للطفل أن يتعلم منها الكثير من المعارف والمعاني والمفاهيم، فيحتاج الأطفال في هذه المرحلة إلى أدب يقدم لهم القدوة الحسنة والنماذج الطيبة والصفات الخلقية النبيلة، ويعلمهم المبادئ الاجتماعية كالتعاون والإخلاص والوفاء والصدق.

خصائص الطفل في مرحلة الطفولة الوسطي

لأن النمو المعرفي لدى أطفال هذه المرحلة يبدأ:

1. بتعلم المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب،
2. ويكون الأطفال أكثر قدرة على التعبير الشفوي منه على التحريري.
3. ويميلون إلى حفظ الأناشيد ذات الأنغام السهلة والكلمات القصيرة. والقصص والحكايات القصيرة وخاصة ما يحكى على ألسنة الحيوانات.

إن آفاقاً معرفية وتربوية وتجارب أكثر تأثيراً في شخصيته سيتاح له أن يواجهها. فمع اتساع مجال الفاعلية الحركية لديه فإن ذلك سيكون متساوقاً عنده مع الاشتراطات الاجتماعية التي يبدأ وعيه بإدراكها، حيث:

4. "يأخذ التفكير مساحته المؤثرة فيتم نقله في بعض جوانبه المعرفية والسلوكية من المنطق المحسوس إلى المنطق الذهني" وستأخذ مقدرة التعامل مع الموجودات من حوله مساحة أكثر اتساعاً.
5. فيتاح له تسمية الأشياء وتوصيفها، ووضعها في مجموعات متماثلة، وهو الأمر الذي يمنح المربي فرصة أن يقدم للطفل كماً مهماً من الحقائق والمعلومات، ولاسيما ما كان منها متعلقاً بالقيم والمفاهيم السلوكية: الخير والصدق، التعاون مع الآخرين، الاحترام، وسواها، وبما يحرك فيه النزوع إلى قيمها في تعاملاته مع أهله وأخوته، وكذلك مع الآخرين خارج بيته:
6. "وإذ يتأثر الطفل بالمحيط الاجتماعي والثقافي من حوله فإن نوعاً من الإدراك لعلاقته بذلك المحيط يبدأ بالاتضاح عنده، حين يتأكد له أنه غير قادر على إشباع رغباته جميعاً، وأن الآخرين من خارج عائلته، لا يعاملونه كما يفعل أبوه وأمه. ومن هنا تتجه بعض أفكاره وتجاربه إلى(عالم المكبوتات) الذي تكوّن لديه ونشأ من بعض خبراته ومشاعره ورغباته غير المسموح له أن يعلن عنها كلها لمن هم حوله، بما يجعله يدفع بها إلى العقل الباطن"
7. وعلى الصعيد الثقافي يصبح الطفل مستعداً – في هذه المرحلة إعادة ما سمعه من الأناشيد والترانيم والحكايات بشيء من الدقة، وبالصيغة الأساس التي وردت عليها، وهي سمة يمكن الاتكاء عليها لنقدم له كثيراً من المعارف والقيم عن الانتماء الاجتماعي والمعتقدات التي يحتكم إليها: "وربما بدا الطفل في أحيان كثيرة غير مستجيب للإرشادات والنصائح حين تأخذ طابعاً وعظياً، ولذا يمكن استغلال حبه للأغاني والألعاب والقصص لتكون الوعاء الذي يُقدّم له فيه التوجيه السلوكي والقيمي".

مرحلة الطفولة المتأخرة

وهي مرحلة المغامرة والبطولة، ما بين تسع إلى اثني عشرة سنة. وهي المرحلة التي تظهر فيها القدرات الخاصة

خصائص الطفل في مرحلة الطفولة المتأخر

1. ويستطيع الطفل تفسير المعاني والمواقف بدرجة أفضل.
2. ويتعلم فيها القيم الخلقية.
3. ويزداد حب الاستطلاع لمعرفة الكثير عن البيئة المحيطة به وببلاده وبلاد العالم الأخرى.
4. وفي هذه المرحلة يميل الطفل إلى الاشتراك مع زملائه في الجماعات المختلفة، ومن خلال ذلك يجب أن يُقدم الأدب إليهم بصورة تتوفر فيها الدوافع الشريفة والغايات الفاضلة حتى يخرج الطفل منها بانطباعات سليمة تحببه في الخير والحق والمثل الفاضلة.

فالقدرة على الفهم والاستمتاع الفني والتذوق الأدبي والتعبير من أهم سمات هذه المرحلة في النمو المعرفي واللغوي لدى الأطفال، وعليه يمكن اختيار الأشعار ذات الإيقاع المترابط والوزن الخفيف. تهيئ هذه المرحلة – وبحسب السمات الاجتماعية والبيئية – الطفل للخروج إلى آفاق شخصية أكثر اتساعاً، بما يعدّه للاندماج الاجتماعي وبمواصفات شخصية مختلفة.

وتعزز سنوات هذه المرحلة الاستقلال الذاتي في سلوكه، مثلما تعمق طاقة الخيال والطموح إلى البروز بين أقرانه، ومخاطبة ذاته ومَنْ هم حوله بسلوكيات فيها شيء من المغامرة والادعاء، وتبدأ مواهبه بالإفصاح عن نفسها، مثلما يتأكد التمايز والخصوصية بين الجنسين.

وتحقق الإمكانيات المعرفية والتعبيرية حضورها، حين تخبر عن الفروقات في مستويات الأطفال الإدراكية والمهارات السلوكية واللغوية: "وتعمق مساحة الخيال المتسعة عند الطفل بروز قدرة الابتكار والخصوصية في الهوايات والميول". التي قد يصاحبها نزوع

نحو تأكيد الشخصية والرغبة في التخلص من وصفه بالطفل، من خلال أفعال وممارسة تجعله عرضة للخطأ والتوزع، إن لم يحط برعاية وتوجيه كافيين.

مرحلة المراهقة

(اليقظة الجنسية) وهي التي تمتد من الثانية عشرة إلى الثامنة عشر سنة.

1. تمتاز هذه المرحلة بنمو الغريزة الاجتماعية لدى الأطفال.
2. ووضوح التفكير والنظرات الفلسفية للحياة.
3. أما النمو المعرفي في هذه المرحلة فيزداد بصورة واضحة حيث يتم نضج القدرات العقلية، ويظهر ذلك في القدرة اللفظية وسرعة التحصيل. فأطفال هذه المرحلة في حاجة إلى أدب يزودهم بفهم العلاقات المتغيرة في الأسرة والمجتمع، والى أدب يساعدهم على اختيار القدوة والمثل الأعلى. كما أن اهتمام الطفل بذاته واهتمامه بعواطفه وبغيره يجعله في حاجة إلى أدب يساعده على عقد صلة بينه وبين الآخرين،وكذلك يحتاج إلى أدب يزوده بمعلومات عن المهن المختلفة لإشباع رغباته وميوله المستقبلية.

قد يشترك الجميع في أن لكل مرحلة من هذه المراحل خصائصها وسماتها ولا يعني هذا أن هناك حدودا وفواصل قاطعة بين المراحل المذكورة، لأن مراحل الطفولة كلها تشكل وحدة متصلة ومترابطة يكمل بعضها بعضا ومن الصعب أن نصل إلى تقسيم دقيق نميز فيه بداية المرحلة ونهايتها.

وعلى الرغم من الخلاف بين المربين وعلماء النفس في توصيف المراحل وذكر خصائصها، فإن التداخل بينّ بين مرحلة وأخرى، فإن اقتران كل مرحلة بمستوى من التطور العقلي يجعل خصائص اليقظة الجنسية تنعطف بالطفولة إلى عالم آخر يختلف كثيراً عن عالم الأطفال؛ وهذه الانعطافة بالذات هي التي توضح مقدار الفرق بين سمات الكتابة للأطفال وسمات الكتابة للراشدين.

إن هذه السمات تتلاشى وتخف ملامحها وينتهي معها الوعي الخاص بالطفولة كلما اقترب الطفل من سن الرشاد، أي الانخراط في وعي المجتمع؛ وهو في الوقت نفسه وعي الكائن الفرد .ولا بد إذن من بحث مراحل النمو العقلي لدى الأطفال لأنها تتيح بالدرجة الأولى، إمكانية فهم تفاعل الأطفال مع الكتابة الموجهة إليهم، أخص بالذكر مسألة التلقي؛ والتلقي، كما هو معروف، حصيلة وعي وإدراك في صلب تقدير المتلقي، طفلاً كان أم راشداً، لما يتلقاه معرفياً وجمالياً. وغني عن القول إن الامتلاك المعرفي للواقع يستلزم الامتلاك الجمالي، والعكس صحيح. والتلقي، وفق هذه الدلالات، دربة ومران واكتساب، أي أن التلقي تربية عقلية كذلك.

نمو الكلام واكتساب اللغة

فمن أهم مظاهر النمو النفسي التي شغلت الباحثين، نمو الكلام واكتساب اللغة، لأن الكلام هو الوسيلة التي يتصل بها الإنسان ببيئته فيعبر عن أفكاره ورغباته وميوله كما أنه وسيلة لفهم هذه البيئة الخارجية.

إن الاهتمام بلغة الطفل أمر ضروري في تنمية الطفل من الناحية اللغوية. ومن المعروف أن لغة الطفل تتميز بالمحدودية في المفردات والتراكيب والجمل البسيطة وغير المكتملة، كما تتميز باتصالها بالحس وابتعادها عن التجريد. فلغة الطفل تنمو وتزداد من خلال المحادثة والحوار مع الآخرين من حيث الكم ثم تأتي مرحلة التجريد بعد ذلك.

إن الحياة داخل أسرته تكسبه أنماطاً ومفردات لغوية عديدة تنمو تدريجياً كلما كانت البيئة التي يحياها هادئة ومشجعة ،ثم يأتي دور المدرسة في المساهمة في تنمية وزيادة القاموس اللغوي لدى الطفل وما يمارسه من صنوف النشاط التي يمارسها داخل وخارج البيئة المدرسية.

والطفل في مراحل نموه اللغوي والعقلي يميل إلى التعرف على المعطيات المحسوسة المحدودة بالبيئة، ثم يتطور هذا التعرف إلى خيال يقترب من اكتشاف الواقع.

ونقارب الإشكالية بتوضيح مستويات اللغة، فثمة مستوى معجمي هو المستوى الحقيقي للغة، وهو يختلف تماماً عن المستوى المجازي؛ وللمستوى المجازي أنواع من المجاز المرسل بوجوهه الكثيرة إلى التشبيه إلى الاستعارة إلى الكناية، إلى أنواع البديع والبيان فائقة العدد والاستعمال. ولربما كان مفيداً أن نشير إلى أن إشكالية اللغة تربوية أيضاً، وإلى أن حافظة اللغة عملية وعي وإدراك، ومنطلقها هو ارتباط لغة الطفل بمراحل النمو، وتفيد هذه النظرية أن اللغة مكتسبة، وأن ثمة عوامل ذات شأن في عمل الطفل اللغوي وعامل المحيط بما فيه طبيعة النمو وعملية النطق· إن غالبية الأبحاث تستند إلى تثمير عمل الطفل اللغوي لدى النظريات الألسنية جميعها، وقبل هذا وذاك مواءمة النمو اللغوي في مراحله المتتالية مع النمو العقلي.

وليس جديداً أن نقرر ارتباط اللغة بالمراحل العمرية ارتباطاً وثيقاً، وكان وصف العلماء ما يسمى بلغة الأطفال، وهي استخدام كلماته للدلالة على كلمات معروفة، كأن تستخدم كلمة «ما» للدلالة على الماء.

ومن الملحوظ أن تشجيع عمليات التعليم والتذوق من شأنهما تسريع النضج اللغوي تأكيداً على البعد التربوي للغة عند الأطفال، ويقال مثل هذا عن اللغة والجنس، فالتربية هي التي تعزز الفروق بين الجنسين، أو تمضي في تذويب هذه الفروق، وكذلك هو الحال مع اللغة والبيئة والعرق، فاللغة كائن اجتماعي، ولربما كانت الفئة أو الطبقة هي التي تنمي هذا الاستخدام اللغوي أو ذاك، وهذا ما جعل الكلام صعباً فيها، لأنها تختلف من مجتمع إلى آخر. ومرد الصعوبة إلى أن البحث فيها قليل، أو هو لا يذكر في مجتمعنا العربي.

نمو اللغوي من التقليد إلى الاستقرار والتذوق

تغلب على الطفل ما قبل المدرسة مرحلة التقليد اللغوي، بينما تبدأ مرحلة الاستقرار اللغوي في سن السادسة أو السابعة أو الثامنة حيث رسوخ العادات اللغوية، بما فيها تعلم اللغات الأجنبية، أو التعبير عن لغات أخرى، فتقوى عوامل التقليد فيما قبل المدرسة، مما يتيح للتربية فعلها في عوامل التقليد، وهي وضوح الإحساسات السمعية، والقدرة على حفظ هذه الإحساسات، وعلى تذكرها عند الحاجة إليها، وفهم معاني الكلمات، ونشاط الطفل الحيوي الذي يتمثل في عزمه وإرادته ورغبته في الاشتراك في جلبة الحياة.

وفي هذا الإطار، ثمة تفريق في مراحل التقليد اللغوي باتجاه الاستقرار، من نمو اللغة، إلى تعلم اللغة واكتسابها (دور نمو القاموس اللغوي) إلى تذوقها (دور اللذة الصادرة عن المقدرة على التعبير واختبار الألفاظ المناسبة والإحساس بالجمال اللغوي، مثل محبة الشعر وإدراك جمال الصور ومقدرة التعبير عنها).

ويفيد هذا التفريق في تقرير مكانة الاكتساب في التذوق اللغوي، لأن التذوق اللغوي ينشط بالاهتمام وتكوين الثروة اللغوية حيث يتأخر التمييز بين اللفظ والمعنى، وفيه أن الطفل يحفظ الكلمات دون فهم معناها الحقيقي، ثم يصبح بمقدوره التمييز بين اللغات مع ارتفاع الذائقة اللغوية سبيلاً لتربية التذوق.

أساليب ترقية التذوق اللغوي للطفل

وللتدخل في هذا السبيل بوساطة مبادئ قابلة للنقاش.

1. كأن نمد الطفل بروائع الكتب في كل وقت، وفي كل مكان.
2. وأن نوفر للكتابة الموجهة للأطفال أكبر قسط من التلقائية والصدق والإخلاص الحقيقي النابع من القلب.
3. وأن نضع بين يدي الطفل ما يختاره بنفسه، استناداً إلى بحوث تيسر للطفل حرية الاختيار.

ويؤكد ابن خلدون على أهمية تنمية القدرات والملكات اللغوية عند الأطفال إلى أن تتأصل فيهم عن طريق التلقين اللغوي وتكرار الاستعمال، وهي رؤية نافذة في مجال النمو اللغوي عند الطفل، أثبتتها نتائج بحوث علم النفس اللغوي المعاصر، فالملكات اللغوية تصير طبعا عند الطفل،وبالطبع لا ينمو إلا بتكرار الأفعال. وقول ابن خلدون (أعلم أن اللغات كلها شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني، وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها). يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها، فيلقنها أول،ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك،واستعماله يتكرر إلى أن يصير ملكة وصفة راسخة.

إن هذا يقودنا إلى الإجابة على إشكاليات اللغة انطلاقاً من مستواها الحقيقي أو المعجمي، والمجازي أو الاستعاري، لتتكامل اللغة مع المستويات الأخرى التالية:

المستوى الاصطلاحي

تطرح اللغة، في ظل التطور العلمي الهائل، لغة اصطلاحية خاصة بكل علم، ويتطلب تعامل الطفل معها وضع موسوعات ودوائر معارف للأطفال من جهة، واللجوء إلى تبسيط العلوم من جهة أخرى، مثلما يستدعي عملاً تربوياً بمشاركة الطفل نفسه على تنمية القراءة في مجالات المعارف، لأن لغتها اصطلاحية غالباً.

القاموس الخاص للطفل

تنطوي المطالبة بوضع القاموس الخاص بالأطفال على إيمان كبير بأهمية البعد التربوي للكتابة الموجهة للأطفال. حيث تؤكد معظم الدراسات ضرورة أن تكون هذه الألفاظ من بين قاموس الطفل، ولهذا قسم أحمد نجيب، قاموس الأطفال اللغوي إلى أربعة. أنواع، نذكرها بتصرف لأهميتها في دراسات أدب الطفولة.

أولاً: القاموس السمعي للطفل: وهو يضم الألفاظ والتراكيب التي يستطيع الطفل أن يفهمها إذا استمع إليها.

ثانياً: القاموس الكلامي للطفل، وهو يضم الألفاظ والتراكيب التي يستطيع الطفل أن يستخدمها فعلاً في الكلام.

ثالثاً: القاموس القرائي للطفل، وهو يضم الألفاظ والتراكيب التي يستطيع الطفل أن يفهمها إذا رآها مكتوبة.

رابعاً: القاموس الكتابي للطفل، وهو يضم الألفاظ والتراكيب التي يستطيع الطفل أن يستخدمها فعلاً في كتابته.

ولقد حدد أحمد زلط هذا المفهوم بقوله: (والطفل في مراحل نموه اللغوي والعقلي يميل إلى التعرف على المعطيات المحسوسة المحدودة بالبيئة ثم يتطور هذا التعرف إلى خيال يقترب من اكتشاف الواقع، ومن ثم، لا يقدر الطفل على متابعة جزالة اللفظة. وغرابتها باعتبارها مع رصيفاتها من الألفاظ الخارجة عن محيط فهمه وإدراكه، كمالا يقدر الشاعر على الفكاك من إسار قاموسها اللغوي المغرق في البيئة بمعناها الواسع، والمعجم بأصوله اللغوية نادرة الاستعمال).

والمقصود من كلام د. أحمد زلط هو أن قاموس الطفل اللغوي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبيئة التي يعيش فيها، فإذا جاءت الألفاظ والتراكيب خارجة عن هذا الإطار البيئي الواقعي يجد الطفل فيها شيئاً من الغرابة.

فيما يرى د. الحديدي، أن اللغة التي يستعملها كاتب أدب الأطفال الناجح، هي اللغة السهلة البسيطة. المناسبة لبساطة الأفكار التي يرغب في أن يوصلها إلى جمهوره من الصغار، والموافقة للعقول التي تتلقى هذه اللغة.

يمكن القول إن غالبية الأدباء والباحثين الذين تطرقوا لقضية اللغة والأسلوب في أدب الأطفال، يجمعون على ضرورة مراعاة لغة الطفل وقاموسه حسب مراحل العمر والنمو، مع محاولة الارتقاء التدريجي لهذه اللغة، وهذا بدوره ينعكس في الأمور التالية:

- على صعيد الألفاظ والتراكيب اللغوية – الدعوة لاستخدام الألفاظ والتراكيب السهلة، وتجنب الغريبة غير المألوفة منها، والإقلال من المفردات والتراكيب المجازية إلا ما جاء منها عفو الخاطر، واللجوء إلى التكرار في الألفاظ والتعابير.

- وعلى صعيد الجملة، تركيبها ونحوها – استخدام الجمل القصيرة أو المتوسطة الطول، وتجنب الجمل الطويلة المعقدة. استخدام الجمل والألفاظ الدالة على المعاني الحسية وتجنب المجرد المعنوي.
- وعلى صعيد الأساليب – تحري الوضوح والجمال والدقة وتجنب الإسراف في الزركشة والزخرف والثراء اللغوي المتكلف، وتجنب أسلوب التلميح والمجازات الغامضة الصعبة، والاقتراب من خصائص "لغة الكلام" والاستفادة من أسلوب الراوي في الحكاية الشعبية الشفهية".

ويعتقد البعض أن الكتابة للأطفال أكثر مشقة من الكتابة للكبار، بسبب الاشتراطات التربوية والثقافية التي يلتزم بها كاتب الأطفال، وبسبب مراعاته للمستوى العقلي والنفسي للمتلقين.

ويمكن القول إن أدب الأطفال قد يكون كل عمل أدبي يكتب ابتداءً وخصيصاً للأطفال، وقد يكون كذلك كل عملٍ أدبي يكتب ثم يقرأه الأطفال فيستسيغونه، ويجدونه مادة أدبية مشوقة ومحببة لهم حتى ولو لم يقصد مؤلف ذلك العمل توجيهه أصلاً للأطفال.

القاموس الخاص للكاتب

غالباً ما يؤثر كتاب الأطفال، ممن يصدرون عن تجربة ونظرية في مخاطبة الأطفال، استعمال لغتهم الأدبية بمفرداتها وتراكيبها وظلالها الخاصة، طريقة في الصوغ، أو ترميزاً دالاً، أو إحالة لمعادل ما، ومن أمثلة هؤلاء الأدباء بالعربية سليمان العيسى الذي يرى في هذا الاستعمال وظيفة تعليمية للغة، هي من واجبات كتّاب الأطفال. ويغذي هذا الاتجاه تسلح هؤلاء الكتّاب بنظرية مفادها أن على الطفل أن يحفظ ما استطاع، أما المعنى فيحصل عليه الطفل في مراحل عمرية لاحقة. غير أن لمثل هذا الاستعمال محاذيره عندما يوغل القاموس الخاص للكاتب في فيض التأويل الذي يستعصي على مدارك الطفل ومخزونه اللغوي.

لغة الجنس الأدبي

للجنس الأدبي، قصة أو قصيدة أو أغنية أو مسرحية أو مقالة.. الخ، لغته، بل إن للجنس الأدبي القصصي أشكاله المعتمدة كالحكاية والمقامة والاقصوصة. ففي القصة نتحدث عن السرد وخصائصه وتراكيبه وبنائه ومنظوراته، على أن هذه اللغة الفنية الخاصة بهذا الجنس الأدبي أو ذاك تورث إشكاليات قائمة في تلقي الجنس الأدبي، ومن المفيد التعرف على لغة الجنس الأدبي للإحاطة بها، والمخاطبة الأمثل من خلالها.

لغة الوسيط

من المعروف أن وسائط ثقافة الأطفال هي الوسائط التي ننقل من خلالها أدب الأطفال إلى جمهوره، ولكل وسيط لغته أيضاً، في الكتاب والصحيفة والمسرح والتلفزة والإذاعة وتنجم إشكاليات متجددة باستعمال لغة الوسائط التي تشكل وسائل اتصال تقنية متطورة مثل التلفزة والإذاعة والسينما.

إن الوسائط تعتمد على أدب الأطفال، أي على الكتابة الموجهة للأطفال، وعلى المعنيين بإنتاج أدب الأطفال أو إعادة إنتاجه أن يطوروا لغة هذه الوسائط، توصيفاً واستهدافاً وتوظيفاً.

فإذا كان من الضروري أن يتفق الإنتاج الأدبي في حقل الأطفال مع درجة نموهم النفسي،فإنَّ اللغة التي توجه إليهم يجب أن تتفق مع درجة نموهم اللغوي،وذلك لأن اللغة في أحد مفاهيمها مهارة مكتسبة. إذن فهي بحاجة إلى تنمية مطردة،لأن المستويات اللغوية التي يخاطب بها عقل الطفل وإدراكه يجب أن تراعي نمو الطفل العقلي، وبهذا فان الأناشيد القصيرة المنغمة التي يرددها الأطفال في الرياض والمدارس تتسم بالبساطة اللغوية والإيجاز الدال مع ثراء في الإيقاع الموسيقي.

1. تعريف الأدب

الأدب في اللغة والاصطلاح

الأدب بمفهومه الفني الحديث المعاصر، يختلف عن مفاهيم عديدة التصقت به عبر تاريخ الأدب العربي، لغة واصطلاحاً، مثل: معاني التأديب، والأدب، والمأدبة، وتهذيب الخصال، وإصلاح السلوك واكتساب العادات الحميدة.وعليه يمكن تعريف الأدب في إطار وظيفته الجمالية بأنه الإبداع الفني لنماذج متنوعة في مجالي النثر والشعر، وهو تجربة القارئ حين يتفاعل مع النص طبقاً لمعانيه الخاصة ومقاصده ودلالاته وباستقراء هذه المفاهيم يمكن القول بأن مفهوم الأدب (هو ما يُعبر عن الخبرات والمعارف والآداب الحسنة التي يُلقنها الآباء للأبناء ليواجهوا الحياة ويسلكوا فيها سلوكاً محموداً، وهي نظرةٌ أخلاقية تعني المنفعة والمتعة. وتحملُ كثيرا من معاني الحياة التي تنظمها السلوكيات والأخلاق)

ففي (لسان العرب) يذكر ابن منصور أن الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس، سُميّ به لأنه يؤدب الناس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح. وأصل الأدب الدعاء، والأدب الظرف وحسن التناول، وفلان استأدب، بمعنى تأدب ويقال للبعير إذا ريض وذلل أديب مؤدب.وتعني كلمة أدب أيضا إلى جانب ما سبق من حسن الخلق وجمال الفعل، الدعوة إلى تناول الطعام، ومن ذلك قول الشاعر: طرفة بن العبد

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر

والآدب هو الداعي إلى الطعام، ولعل كلمة مأدبة مأخوذ من مادة "أدب". ومن المعاني التي تجاوزت المعنى المعنوي الروحي، أنها تدل على التهذيب، وتتصل بالدماثة والوداعة، وأن الأدب الكريم جزء من الخلق، فالأدب سلوك موصوف بالتهذيب بصفة عامة. يقول الشاعر:

كذلك أدبت حتى صار من خلقي أنِّي وجدت ملاك الشيمة الأدبا

ومن المعاني التي وردت على كلمة أدب، أنها تتصل بالمعرفة والتعليم والخبرة، والتجربة المستنيرة، يقول الشاعر:

عرفت الليالي بؤسها ونعيمها وحنكني صرف الزمان وأدبا

ثم تطورت معانيها لتدل على الظرف وحسن الحديث، والتحلي بالثقافة العامة وتحلية العلم والمعرفة. ففي الحديث الشريف، نجد إعلاء من شأن هذه اللفظة، فعن جابر بن سُمرة رضي الله عنه، عن النبي (صلى الله عليه وسلم): قال: (لأن يؤدب الرجل ولده خيرٌ من أن يتصدق بصاع) ، وفيه أيضاً ما رواه الترمذي عن أيوب بن موسى عن أبيه عن جده، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (ما نحل والدٌ ولداً من نحلٍ أفضل من أدبٍ حسنٍ) وعن أنس بن مالك يتحدث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، (أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم)

ونخلص من هذا الاستعراض إلى أن الاستقراء الاصطلاحي لدوران لفظة (الأدب) في تاريخ أدبنا العربي. يحمل العديد من الأفكار والمعاني، يمكن إجمال معانيها فيما يلي:

جاء الأدب بمعنى (التهذيب والخلق) لقوله (صلى الله عليه وسلم): (أدبني ربي فأحسن تأديبي). كما جاء بمعنى التعليم، ومنه اشتق معنى (المؤدبون) الذين كانوا يلقنون أولاد الخلفاء الشعر والخطب، وأخبار العرب وأنسابهم في الجاهلية والإسلام وعصر بني أمية. وتطورت اللفظة لتشمل كل المعارف غير الدينية التي ترقى بالإنسان اجتماعياً وثقافياً، وبهذا فإنها شملت المعاني السلوكية والتهذيبية والتربوية."

ومع التطور الاجتماعي والثقافي تجاوزت كلمة"أدب"كل تلك المعاني التي تدل على ألوان من المعارف، ووصل التطور الدلالي لكلمة أدب الآن على أن الأدب هو المعنى الرقيق في اللفظ الأنيق، يتخذه الأديب عادة للتعبير عما يجيش في صدره من أحاسيس ومشاعر وعواطف، أو هو ما أنتجه الكتاب والشعراء من جميل النثر والشعر، مما يصور عاطفة، أو يصف منظراً، أو يعرض صورة من صور الحياة والطبيعة، فالأدب فكرة أصيلة سامية في عبارة حانية ثم تجاوزت الكلمة دلالتها اللغوية فأصبحت تعني في الآداب العالمية والعربية: حصيلة النتاج الأدبي الشعري والنثري والخطابي في عصر من العصور، مثل العصر الجاهلي أو العصر الحديث، وفي منطقة أو جهة ما مثل: أدب الأندلس، أو الأدب المصري، أو الأدب السوداني، كما يمكن تعريف الأدب بالتوسع في

مدلوله الإبداعي بأنه: مجموعة الأعمال الأدبية ذات الخصائص المشتركة التي تنال شهرة، وتعني المعرفة المنهجية للظاهرة الأدبية، ومن مجموع هذه الأعمال الإبداعية، يتكون ما يعرف بالأدب بكل مستوياته، وموضوعاته، ومجالاته، وعلى أن الأدب يضم كل الآثار الأدبية التي أبدعتها القرائح على مدى عصور التاريخ المتلاحقة.

نشاط



أقرأ معاني كلمة أدب وحدد العناصر المشتركة التي ترددت في تلك المعاني.

والغاية من وراء تتبع مفهوم الأدب في تراثنا العربي وفي بعض معانيه الحاضرة، هو التأكيد على وجود علاقة وثيقة بين الأدب والإنسان أينما وُجد.

ومن المعلوم، أن السلوكيات ترتبط بمعطيات التنشئة عامة، وأساليب النشأة والتكوين عند الطفل بخاصة. ومن ثم يتأثر الأدب الوجداني بسائر أساليب التنشئة الاجتماعية. ويُعلل الأستاذ: أحمد أمين في كتابه (ضُحى الإسلام)" ، حرص النظرة الشمولية في الحضارة الإسلامية لتوجيه الحس البشري بالتركيز على أصول التنشئة وفي الأخذ بأسبابها، فيذكر قول النبي (صلى الله عليه وسلم): (أنا أفصح العرب بيد أني من قريش ونشأت في بني سعد بن بكر).

ولأهمية الأدب نثره وشعره في تنشئة أطفال المسلمين، بعث عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، بكتبه إلى ساكني الأمصار، قائلاً: أما بعد - فعلموا أولادكم السباحة والفروسية، وروهم ما سار من المثل وما حُسن من الشعر) وكان المؤدبون لدى الخلفاء والأمراء من أدباء وعلماء يهذبون أبناء الخلفاء والقادة، ويقومون بقدر مهم من الأدب الوجداني، فكان يشمل تأديبهم بمعناه التهذيبي المثل والحكمة والشعر وأيام العرب وأخبارهم.

ويُعد هذا الاهتمام المبكر بأدبيات الطفل، خطوة واعية في بناء عقل الطفل واتساع مخيلته وتنمية معارفه، والارتقاء بمداركه بتنمية الحس الجمالي عنده، وهذا جماع ما يستهدفه الأدب من بناء الإنسان من خلال تهيئة الحواس للتذوق والتخيل وبث مثيرات الانفعال الإيجابي بالأدب، وبالتالي تحقق السرور والمنفعة والمتعة.

تدريب (1)



ما الدور الذي يلعبه الأدب في تنشئة الطفل؟

2. نشأة أدب الأطفال وتطوره

أدب الأطفال بهذا المفهوم– حديث على جميع الآداب العالمية، فأدب الأطفال أخذ مفهومه الفني بعد عصر النهضة الأوروبية عندما عرف الإنسان سلوك الطفل معرفة علمية من خلال تطور الدراسات في علم النفس والتربية، وبشكل خاص علم نفس الطفل وعلم نمو الطفل. أما النواة الأولى لأدب الأطفال في التاريخ عند الإنسان الأول، فكانت (عبارة عن قصص لمغامراته والصعوبات التي كانت تعترضه لقساوة الطبيعة من برد وحر وجبال وأنهار ثم الصعوبات التي كان يواجهها من الحيوانات التي يستفيد منها). ثم تطور أدب الأطفال وأخذ يجاري طبيعة الحياة وما فيها من صراعٍ من جانب، وحب وتكافل من جانب آخر، فنشأت قصص عن الشجاعة، والفروسية، والحروب، وأخرى عن الخير والتسامح والتعاون.

3. أدب الأطفال عند العرب قديماً

العصر الجاهلي:

كانت القصة عبارة عن حكايات وأساطير شعبية تروى في مضارب الخيام للكبار والصغار، وكانت المرأة تحكي للأطفال قصصاً عن المعارك والفروسية وعن الأمم الماضية والأسلاف وكان هدفها تعزيز السلوك القبلي والانتماء للقبيلة.

العصر الإسلامي:

بمجيء الإسلام ظهرت القصة الدينية إذ كانت الأمهات تحكي للأطفال أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وأعماله وأخبار من معه من المسلمين، وبدأ أدب الأطفال يأخذ لوناً جديداً يركز على قصص الأمم التي أوردها القرآن الكريم ثم ما تتطلبه مقتضيات الدين الجديد. وكان هدفها تثبيت العقيدة وتوجيه الناشئين إلى الحق، التعويد على الصبر والثبات والحث على الجهاد. وقد أدت الفتوحات الإسلامية إلى ظهور عدد من القصاصين أمثال "تميم الداري" وهو أول شخص قصّ في مجلس الرسول و"أبو اسحق كعب بن نافع" الذي استلهم قصصه من التوراة ومن ملوك اليمن.

العصر الأموي:

استغلت القصص في عهد معاوية، في بث الدعوة السياسية من خلال الأماكن المختلفة خصوصاً المساجد، وكانت القصص في العهد الأموي دينية، تاريخية وسياسية.

العصر العباسي:

أدى الاختلاط بالأعاجم إلى امتزاج الثقافة الإسلامية بثقافات البلاد المفتوحة كالفارسية، الرومانية، اليونانية، المصرية...، وفي هذا العصر امتلأت البيوت بالجواري اللواتي كن يحكين القصص للأطفال، ومن أهم القصص "حي بن يقطان" لابن طفيل "وسيف بن ذي يزن" "وعنترة بن شداد" وقصص أخرى عديدة عن الخلفاء الراشدين. حتى أنها أصبحت من أغنى مصادر أدب الأطفال في عصرنا الحاضر.

وبشكل عام كان أدب الأطفال عند العرب والمسلمين قديماً يهدف إلى تقديم نموذج أخلاقي حسن للطفل، وتعويده على السلوك الحميد وتنمية خياله، وتقديم القدوة والمتعة والتسلية له وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال" علّموا أولادكم السباحة وركوب الخيل والرماية واروا لهم ما حسن من القول."

تاريخ تطور أدب الأطفال عالمياً وعربياً

كانت بدايات أدب الأطفال واضحة قبل القرن العشرين تلك البدايات هي التي مهدت لتطور هذا الأدب فيما بعد، ليصبح ظاهرة فنية متميزة. حيث تقدم أدب الأطفال تقدماً ملحوظاً في العصور الحديثة، ونبغ في مجاله كتاب كثيرون. ونتتبع فيما يلي تاريخ تطور أدب الأطفال عالمياً وعربياً.

نشاط



هل تذكر قصة أو شعر يروى للأطفال حاول أن تتوصل إلى الهدف الذي من أجله يتم روايته.

4. تاريخ تطور أدب الأطفال عالمياً

اتفقت الدراسات التاريخية بأن أدب الأطفال أخذ مفهومه بطابعه الحديث في مختلف دول العالم، على النحو التالي:

فرنسا: إن أول ما ظهر أدب الأطفال كان في فرنسا في القرن السابع عشر، ولم يكن هذا الأدب مألوفاً بين الأدباء حيث كانت معالجته تنزيلاً لقدر الأديب، إذ كان الكاتب لا يكتب اسمه خشية الحط من قدره أمام الناس، إلى أن جاء الشاعر "تشارلز بيرو" وكتب قصصاً للأطفال تحت عنوان "حكاية أمي الأوزة" و"سندريلا". غير أن الكتابة في أدب الطفل لم تصبح جدية إلا في القرن الثامن عشر بظهور "جان جاك روسو" الذي نادي بأن هدف التربية هوأن يتعلم الإنسان كيف يعيش، وأن تُترك الفرصة للأطفال لتنمية مواهبهم

الطبيعية، وأن تقدم إليهم المعلومات التي هم في حاجة إليها. ولقد استجاب الكثير من المربين والكتاب والأدباء لنداء روسو، وقدموا العديد من الكتب والمعلومات للأطفال.

وفي القرن الثامن عشر أيضاً ظهرت قصص "ألف ليلة وليلة" بعد ترجمتها، وصدرت أول صحيفة للأطفال تحت اسم "صديق الأطفال" وكانت تهدف إلى التسلية والترفيه وتنمية خيال الطفل. بعد ذلك ظهر الشاعر "لافونتين" الذي قرأ له شوقي. وقد كان "لافونتين" من اشهر كتاب الأطفال في فرنسا، حيث اطلق عليه اسم أمير الحكاية الخرافية في الأدب العالمي.

انجلترا: اشتهرت إنجلترا بأدب الأطفال بعد أن ترجم "روبرت سامبر" "حكاية أمي الأوزة" لتشارلز بيرو وذلك بقصد التسلية والترفيه. وفي بداية القرن التاسع عشر، أخذ الكاتب " تشارلز لامب" يكتب للأطفال ويترجم عن مؤلفات "هانز أندرسون"، كما نشرت أول مجموعة للأطفال " أليس في بلاد العجائب" للكاتب "لويس كارول". ثم جاء (جون نيوبري) وكان صاحب أول مكتبة أطفال في العالم وطلب من الكتاب والمؤلفين أن يؤلفوا للأطفال أو يبسطُّوا كتباً من كتب الكبار بما يناسب الأطفال بحسب مراحل نموهم العقلي.ومن هذه القصص قصته (رينسون كروزو) و(رحلات جليفر)حتى سمي الأب الحقيقي لأدب الأطفال قي إنجلترا. واعتبر القرن العشرين، العصر الذهبي لأدب الأطفال، لانتشار المطابع ودور النشر الخاصة للأطفال.

ألمانيا: كتب الأخوان "يعقوب ووليم جريم" "حكايات الأطفال والبيوت" واشتهرت هذه المجموعة كتراث الماني، حيث كتبت بلغة الشعب ومطلعها دائماً "كان ياما كان "وكانت قصصاً تعتمد على الخرافة والأسطورة. مثل حكايات "ليلى والذئب" و"بيضاء كالثلج" و" الساحرة الشريرة" و" الأميرة النائمة".

الدنمارك: يعتبر "هانز اندرسون" من اشهر كتاب الأطفال في الدنمارك، ويعد بحق رائد أدب الأطفال في أوروبا حيث كانت كتبه ينبوعاً للتسلية والثقافة، وكانت تجاربه وطريقة معيشته مصدراً غنياً لقصصه وأساطيره. كتب "هانز" الشعر والقصص التي تدور

حول الجنيات والأشباح، وكان خلال ذلك يعلم الطفل أن يتقبل الحياة بحلوها ومرها، مثال على ذلك قصة "البطة القبيحة."

ايطاليا: ابتعد كثير من كتاب ايطاليا عن قصص الأساطير بعد صدور كتاب "تشارلز بيرو" أساطيرنا كانت كذباً. ولكن نجد اليوم في ايطاليا اتجاهات جديدة لبعث التراث الشعبي، فالكاتب "ايتالو كالفينو" جمع ونقل قصصاً للأطفال من اللهجات الإيطالية إلى اللغة الإيطالية الحديثة، وجاء بحقيقة مؤداها أن الإنسان يشترك بصفات عامة قبل أن يصبح أمما مختلفة.لقد امتاز أدب الأطفال في ايطاليا بارتباطه الوثيق بالواقع. ومن أشهر من كتبوا للأطفال في ايطاليا "جين روداري" حيث كتب قصة "جيب في جهاز التلفزيون" وهي شبيهة بقصة " آليس في بلاد العجائب". وفي ايطاليا اليوم العديد من القصص المليئة بالمغامرات والمعرفة.

بولندا: يوجد في بولندا منذ عام 1920 مؤسسات للطبع والنشر متخصصة قي أدب الأطفال مثل "مكتبتنا" و "مؤسسة النشر للشباب."

بلغاريا: كتب "ران بوسبليك" العديد من القصص والأشعار مثل "الطفل والعصا" و"الفتاة الحكيمة" التي استطاعت بطيبتها وحكمتها أن تدخل قصر الملك وتستحوذ على حبه.

أمريكا: بدأت القصص والحكايات الشعبية عن البطولة والقوة على يد الكاتب "بول بنيان" كقصة "أمريكان لامبرجاك" أي الأمريكي الخشاب، ثم كتب "جول هاريس" "مغامرات العم ريموس" وقد تطور الاهتمام بأدب الأطفال في أمريكا وأصبحت هناك حجرات خاصة يتلقى فيها الأطفال الأدب حسب سنهم، ومن أشهر كتاب الأطفال في أمريكا الكاتبة "هارييت بيتشر."

روسيا: نشرت أول مجموعة من قصص الأطفال تحت عنوان "أساطير روسية" ثم أخذ كبار الأدباء يساندون أدب الأطفال مثل "بوشكين" الذي خاطب الأطفال بقصيدة "الصياد والسمكة". و "تولستوي" الذي كتب للأطفال قصصاً هدفها المحبة والسلام.كما

كتب الشاعر "كريلوف" للأطفال على لسان الحيوانات تمثل الواقع الروسي أبان حكم القياصرة.

اليابان: اهتم اليابانيون بأدب الأطفال، وهناك كثير من المؤلفين أمثال السيدة "كيوكو ايواسكي" حيث الفت كتباً عن الحيوانات والطيور والأزهار، وكان هدفها تعليم الأطفال أهمية الطبيعة للناس.

تدريب (2)



في جدول صنف أنواع ادب الأطفال الذي ورد ذكره في الدول الغربية.

5. أدب الأطفال عند العرب حديثاً

وفي العصر الحديث امتدت الآفاق أمام الدراسات الإنسانية علي مختلف صورها وأشكالها واستطاع علم "الفسيولوجيا" - علم وظائف الأعضاء، والاجتهادات المختلفة في علم النفس والاجتماع ومدارس التاريخ المختلفة، ودراسة الظواهر الاجتماعية قديما وحديثا، وتحديد المدارس الأدبية والفكرية والفنية بصفة عامة وكتب الكثير عن "سيكولوجية" الطفل وسلوكه وعاداته وإمكاناته، واتخذ الدارسون في هذا المجال وسائل شتي في دراساتهم وتحليلاتهم وكان لعلماء التربية جهود مكثفة حول التعليم والتربية.

وبدأ أدب الأطفال يظهر بصورة مبلورة محددة في القرن السابع عشر الميلادي في أوروبا، متتلمذا علي التراث الإسلامي والعربي، ولم تتضح صورته الجديدة في عالمنا العربي إلا في العشرينات من القرن الماضي، وكان أهم سمات تلك الحركة التاريخية الخاصة بأدب الأطفال:

1. الكتابة خصيصا للأطفال.
2. مراعاة مراحل العمر المختلفة للطفل.
3. محاولة إيجاد قاموس للألفاظ يناسب الطفل في كل مرحلة .

4. تحديد تعريف ومفهوم أدب الأطفال.
5. تحديد ألوان أدب الأطفال من قصة وشعر وتمثيلية ... الخ.
6. محاولة إبراز الموضوعات المناسبة لكل مرحلة من عمر الطفل.
7. الاستفادة من خبرات علماء التربية والدين والنفس والاجتماع ومؤرخي الأدب والنقاد في هذا المجال.
8. احتفاء كينار الكتاب . علي المستوي الإقليمي والعالمي . بالكتابة للطفل.
9. ظهور مجلات وصحف خاصة بالطفل.
10. تخصص بعض دور النشر لطباعة ونشر كتب الأطفال.
11. استخدام الوسائل الجذابة في إخراج مطبوعات الأطفال من ألوان ورسوم.
12. اختيار حجم الحروف المناسب للطفل، ومدي استخدام الترقيم طبقا للعمر والقواعد.
13. استخدام حوافز وجوائز لتشجيع أدب الأطفال.
14. وضع الخطط والبرامج للنهوض بأدب الأطفال ثم التقويم المستمر لما يقدم لهم.
15. البحث الدائب في إيجاد مسرح وتمثيليات وبرامج إعلامية خاصة بالطفولة ، وتتناول كل ما يهم الطفل ويؤثر في سلوكه وتربيته.
16. الإيحاء للطفل يقيم وأفكار وسلوكيات مستهدفة. باعتبار ثروة حقيقة للغد، وباعتبار ذلك حقا أكيدا له، لا يمكنه التعبير عنه بصدق وطلاقه.

تدريب (3)



حدِّد الفترة الزمنية التي اخذ الأدب في الوطن العربي يبلور بمفهومه الحديث كأدب خاص للأطفال.

أسئلة تقويم ذاتي

؟ 1. حدِّد السمات التي جعلت من أدب الأطفال كياناً قائماً بذاته.

وإذا ما نظرنا إلى هذه السمات التي جعلت من أدب الأطفال في عصرنا "كيانا متميزا قائماً بذاته"، ندرك أن جذورها الحقيقية ضاربة في أعماق تاريخنا الإسلامي، وكانت تؤدي كواجب يومي للأسرة وللمربين اللأقدمين. وإذا كان علم النفس أو الاجتماع لم يتوفرا في الأزمنة القديمة بمفهومهما ومصطلحاتها المعاصرة. إلا أن طبيعة النفس الإنسانية وحركتها ونزعاتها ونزواتها، وكذلك ما يؤثر فيها سلبا وإيجابا ثم الحركة الاجتماعية ودوافعها وعلاقاتها، وضعفها وقوتها، هذا كله.. وذاك، كان يتبدي عقيدة وسلوكاً وفكراً وتشريعاً، في صميم حضارتنا الإسلامية، وقد خلف لنا الأقدمون تراثا ضخما يتعلق بالنفس والمجتمع، ونظرة واحدة ما تركه ابن خلدون والغزالي والفقهاء والمفكرون والأطباء الإسلاميون القدامى والمؤرخون، تؤكد صحة ما نذهب إليه، في ان هذه العلوم (علم النفس والاجتماع وغيرهما) ليست جديدة تماما، وإنما جدتها تكمن في صياغتها وتصنيفها. والتجارب العديدة التي أجريت عليها، ثم النتائج المختلفة في بعض الأحيان التي تم التوصل إليها، فما زالت مدارس علوم الاجتماع والنفس والتاريخ في روسيا، تختلف عنها في أوروبا لكن اكتمال العقيدة الإسلامية وثبوتها وتساميها، قد أرسي قواعد صلبة، لنهضة علمية شاملة، وقدم تصوراً صادقاً فريداً للنفس والمجتمع ولحركة التاريخ والعوامل المؤثرة في نمو الفرد والجماعة، والمنهج الصحيح الذي يمضي بنا إلى طريق الخير والسعادة.

ولقد ظهر أدب الأطفال في مصر حديثاً في زمن محمد علي عن طريق الترجمة نتيجة للاختلاط بالأجانب، وكان أول من قدم كتاباً مترجماً عن اللغة الإنجليزية إلى الأطفال "رفاعة الطهطاوي" الذي كان مسئولا عن التعليم في ذلك الوقت. ومن قصصه المترجمة "حكايات الأطفال" و"عقلة الصباع". كما أدخل رفاعة قراءات القصص في

المنهج الدراسي ولم يظهر بعد وفاته من يفكر برعاية الأطفال إلى أن جاء أحمد شوقي الذي عرف أدب الأطفال أثناء وجوده في فرنسا، قرأ شوقي للشاعر "لافونتين" واطلع على حكاياته للأطفال ،فكتب قصصاً للأطفال على ألسنة الحيوان والطيور ومنها حكايات "الصياد والعصفورة" و"الديك الهندي" و"الدجاج البلدي" إلى غير ذلك من الحكايات في ديوان "الشوقيات" ومن قوله في قصة "الثعلب والديك."

برز الثعلب يوماً في شعار الواعظينا

ويقول الحمد لله اله العالمينا...

ألف شوقي الأغاني والأناشيد وأكثر من ثلاثين قصةً شعراً وكان لقصصه مغزى وهدف وتسلية وفكاهة. كتب شوقي لخليل مطران وطلب منه السير معاً في الكتابة للأطفال، ولكن خليل لم يرغب في الخوض في هذا النوع من الكتابة.

وفي سنة 1903م كتب، على فكرى" مسامرات البنات" الذي قصد منه الكاتب التعليم والتهذيب، وكان يحتوي على مسامرات وحكايات وترجمة لبعض النساء الشهيرات من العرب وبعض النساء من أوروبا. وفي سنة 1914م ظهرت ترجمة عربية لبعض القصص الإنجليزية، قام بترجمتها (أمين خيرت الغندور) للكاتب البريطاني (رايدر هاجرد) تضمنت بعض الحكم والمواعظ التي نقلت عن بعض الأوروبيين تحت عنوان (كنوز سليمان). كما ألف علي فكري كتاباً آخر للبنين سماه (النصح المتين في محفوظات البنين). إلاَّ أنه ومع هذه المحاولات، فإن أدب الأطفال في الأقطار العربية لم يأخذ مكانته الفعلية إلاَّ في بداية العشرينات من القرن الماضي حينما كتب (محمد الهراوي) عام 1922م (سمير الأطفال للبنين)، و(سمير الأطفال للبنات) وهي عبارة عن منظومات قصصية للأطفال. كما كتب (أغاني الأطفال) من أربعة أجزاء، وهي عبارة عن قصائد شعرية تناسب الأطفال في مراحل نموهم المختلفة. وفي سنة 1931م كتب (الهراوي) قصائد نثرية على جانب كبير من الوضوح والسلاسة، ومن بينها (جحا الأطفال) و(بائع الفطير). وجاء كامل الكيلاني وكتب "السندباد البحري" وكان يهدف من كتاباته ترغيب الطفل بالقراءة ليقوي ميوله وخياله ويعمل على صقل مواهبه، وتأثر الكيلاني بأبي العلاء

المعري وشخصية جحا، وكان كامل كيلاني حاساً لحاجة الأطفال العرب إلى أدب يجتذبهم ويحبب إليهم لغتهم وتراثهم وفقاً لسنوات عمرهم ونموهم العقلي، فجمعت كتاباته للأطفال(بين التراث العربي والثقافة الغربية والشرقية. كما كتب كتب في الدين والتاريخ والفلكلور، وترجم القصص العالمية، كقصص شكسبير، وكان يهدف من كتاباته من مختلف أنواع الأدب تنمية خيال الطفل وتفكيره.. وكتب كل ذلك بلغة سهلة بسيطة مفهومة للأطفال ترغيباً لهم وتقوية لميولهم.

وفي النصف الثاني من القرن العشرين أخذت دور النشر تتنافس لتخرج للأطفال كتباً بطباعة جميلة وألوان زاهية، وقدمت كتباً للأطفال تتضمن قصصاً وأساطير، كتباً دينية، علوماً مبسطة "العالم من حولنا"، وكتباً عن حياة المجتمعات، أغاني وأناشيد وسلسلة إقرأ واكتب، وكتباً مطبوعة بطريقة بريل. رغم أن بعضاً من هذه الكتب لا يتناسب مع قدرات الأطفال. وتصدر دار الهلال اليوم مجلتان للأطفال، سمير وميكي.

ومن بين الأقطار العربية التي أخذت في الاهتمام بنشر كتب الأطفال، لبنان وليبيا وتونس والعراق وسوريا والبحرين، وكذلك صدرت في هذه الأقطار بعض مجلات الأطفال.

تدريب (4)



عدِّد أنواع الأدب التي كتب عنا العرب.

أدب الأطفال في السودان

يٌعد السودان كباقي الدول العربية الأخرى التي اهتمت بأدب الأطفال مسرحا وقصة وحكاية ورواية وصحافة وشعرا ونشيدا، وقد تأثر في ذلك بأدب الأطفال الموجود في مصر تشكيلا ورؤية وكتابة وأداة، على مستوى المقررات التعليمية والمناهج الدراسية من جهة، وعلى مستوى أدب الأطفال من جهة أخرى.

ومن أهم كتاب السودان في مجال أدب الأطفال نذكر: عبد الله الطيب، وعوض ساتي، والأستاذ تلودي، وإبراهيم ضو البيت، و شرحبيل أحمد، وصلاح الخواض، وحسن أحمد حسون، وفضيلي جماع، وجمال محمد أحمد، والطيب صالح، وبخت الرضا مؤسسة..

ويلاحظ المتتبع لمسيرة أدب الأطفال أنه من عام 1963 م كُتِبَ بالسودان حوالي 92 كتاباً للأطفال، وهناك كتب ما قبل المدرسة بمواصفات تجذب الطفل للقراءة، وطبع منها حولي 34 كتاباً.

شعر الأطفال:

إن شعر الأطفال في السودان تمثل في مجموعة من القصائد والأناشيد والمقطوعات الشعرية التي تتضمها كتب المقررات المدرسية والمناهج التعليمية، ولاسيما في مادة المحفوظات ومادة النصوص الأدبية.

ومن أهم الشعراء الذين كتبوا للأطفال بصفة عامة نذكر: محمد الفيتوري، والتيجاني يوسف البشير، بابكر وبدري، وعبد الرحمن على طه، ومحمد عثمان كجراي، محمد عثمان سآتي وغيرهم،وغالبا ما تتناول أشعار الأطفال في السودان المواضيع القومية والوطنية والاجتماعية والأخلاقية والتعليمية والوصفية والبيئية.

قصص الأطفال:

ظهرت بالسودان مجموعة من الكتابات القصصية والروائية والحكائية والخرافات الأسطورية الموجهة إلى الأطفال السودانيين ككتابات شرحبيل أحمد القصصية التي انبنت على شخصية "عمك تنقو"، وهناك كتاب «الأحاجي السودانية» التي جمعها بروفسير عبد الله الطيب، وكتاب «سالي فو حمر» الذي جمع فيه الدبلوماسي والكاتب جمال محمد أحمد مجموعة من أبلغ الأساطير من الصومال والسودان وتشاد بالإضافة إلى أثيوبيا وكينيا.

وتتميز قصص الأطفال السودانية في عمومها بالخاصيات التالية: الخرافية، والرمزية، والشاعرية، والواقعية، والتشخيصية، علاوة على البعد الأخلاقي والتعليمي.

مسرح الأطفال:

ابتدأ مسرح الأطفال بالسودان منذ سنة 1936م مع جمعية المسرح التي كانت تقدم عروضها المسرحية في المدارس والمعاهد التعليمية. ويعني هذا أن المسرح السوداني بدأ يقدم للأطفال مع المسرح المدرسي والمسرح التعليمي ومسرح الدمى والعرائس. ويرى كثير من النقاد أن تاريخ المسرح السوداني بدأ في عام 1902م، حين كتب عبد القادر مختار أولى مسرحية سودانية هي: "تكتوت"، ومعناها: "المال" ويُلاحظ أن في الفترة ما بين 1905 و1915م كانت معظم العروض المسرحية يغلب عليها الجانب المدرسي، فقد" مثلت مدرسة البنات للرسالة الكاثوليكية في أم درمان مسرحية أدبية ضمن ألوان أخرى من النشاط المدرسي شمل إلقاء الخطب وعرض الأشغال اليدوية".

صحافة الأطفال في السودان

صدرت بالسودان 18 صحيفة من جرائد ومجلات متخصصة في أدب الأطفال. ومن أهم المجلات المعروفة في السودان: مجلة" الأيام" التي ظهرت منذ الأربعينيات، ومجلة" الصبيان" التي صدرت سنة 1946م عن مكتب النشر السوداني تحت إشراف وزارة التربية والتعليم، فاستمرت فترة من الزمن، ثم تعثرت. وهناك مجلة"الشباب والتربية" الصادرة

عن وزارة المعارف عام 1963م، وصحيفة "مريود" التي تأسست سنة 1981م، واستمرت هذه المجلة ثلاث سنوات ثم توقفت.

وهناك مجلة " مفيد" التي تشرف عليها جماعة أدب الأطفال السودانية منذ عام 1995م، ومجلة" المناهل" التي صدرت عن دار البلد، واستمرت عدة أشهر لتتوقف بشكل نهائي. ويمكن الحديث أيضا عن مجلة «نفاج»، هذه المجلة البكر التي يرعاها مركز عبد الكريم ميرغني بين أم درمان ولندن.

وظهرت أعداد بسيطة من مجلات أخرى، لكنها سرعان ما تتوقف بعد صدور عدد أو أعداد قليلة.

نشاط



ناقش مع مشرفك أو المعلم موضوعات ومحتويات مجلة من مجلات الأطفال.

أسئلة تقويم ذاتي



متى صدرت أول مجلة للأطفال في السودان؟

كتب المعارف والموسوعات

كان السودان قبل الأربعينيات من القرن العشرين يعتمد على الكتب المصرية في مجال الطفولة كاقتناء كتب المعارف الأدبية والفنية والعلمية واللغوية والمعجمية والتقنية، والاعتماد على المقررات الدراسية والمنهجية المصرية، مع تمثل قصص كامل الكيلاني وعطية الأبراشي وسعيد العريان كنماذج قصصية للأطفال السودانيين. لكن بعد تأسيس مكتب النشر في الأربعينيات بدأ العمل في تأليف كتب سودانية محضة بشكل تدريجي في شتى المعارف والتخصصات والعلوم.

ومن أهم الكتب المتعلقة بأدب الأطفال بالسودان كتاب مهم وجاد يخص الباحثين والدارسين في مجال ثقافة الطفل، وهو بعنوان:" ببليوغرافيا أدب الأطفال في السودان"، من إعداد وتصنيف عثمان عوض عثمان وجمع حكمت نديم.

أغنية الطفل:

نظم السودان عام 2008م مهرجان الخرطوم الأول لأغنية الطفل التي استضافها المسرح القومي بأم درمان. وقد شاركت في المهرجان مجموعة من التجارب الغنائية الطفلية المتنوعة دلاليا وفنيا وموسيقيا، ومن أهم رواد أغنية الطفل بالسودان نجد: سليمان زين العابدين، صاحب الألحان الشهيرة لأغنيات الأطفال مثل: "خواطر فيل"، و"دنيتنا الجميلة"، و"سحابة"... وقد كون مجموعة من فرق الأطفال في جنوب السودان عام 1956م بكل من الرجاف وياي وتوريت، إضافة إلى تكوين فرق أخرى بمنطقة شمبات التي نشأ وترعرع فيها.

6. أدب الأطفال ومراحل النمو المعرفي

النمو كما يعرفه علماء النفس، هو سلسلة متتابعة من التغييرات تهدف إلى النضج واستمراره إلى مداه الذي يبدأ بعده انحداره. فمنذ يكون الطفل في بطن أمه تبدأ مسيرة النمو التي تمر بمرحلة ما قبل الولادة ثم الطفولة المبكرة ثم المراهقة بنوعيها، وتظل المسيرة لتسلمه إلى الرشد فالكهولة فالشيخوخة.

ولقد أشار القرءان الكريم إلى هذه الظاهرة في أكثر من موطن، كما في قوله تعالى: (ما لكم لا ترجون لله وقارا، وقد خلقكم أطوارا) وفي قوله تعالى: (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين، ثم جعلناه في قرار مكين،ثم خلقنا النطفة علقة،فخلقنا العلقة مضغة، فخلقنا المضغة عظاما،فكسونا العظام لحما، ثم أنشأناه خلقا آخر، فتبارك الله أحسن الخالقين).

لذا تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل الحياة عند الإنسان وأكثرها خطورة، فهي تتميز عن غيرها بصفات وخصائص تعتبر أساسا لمراحل الحياة التالية،ومن هنا جاء اهتمام الإسلام بها اهتماما شاملا يتلاءم مع طبيعة الإنسان باعتباره أكرم مخلوقات الله عز وجل.

فالتربية الإسلامية تأخذ بيد الإنسان قبل لحظة الميلاد،لقوله صلى الله عليه وسلم (وانكحوا الأكفاء وانكحوا إليهم). ثم اهتم به جنينا وطفلا وراشدا، وفق الحاجات الفسيولوجية والنفسية اللازمة للنمو الطبيعي للإنسان، كما تهتم بجميع الفرد بصورة متوازنة من حيث النمو الروحي والعقلي والجسمي.

وإذا هيئ للأطفال أدب وثقافة مناسبان لجهة مراعاة التدرج لكل مرحلة من سني حياتهم، ولجهة ما يكسبهم الآثار التربوية المنشودة ذات التأثير الكبير في توسيع آفاقهم الذهنية، وتنمية شخصياتهم من مختلف جوانبها،وصقل نفوسهم وعواطفهم وتنمية خيالهم ولغتهم،ومن ثم توجيه ميولهم ورغباتهم وقدراتهم المختلفة نحو اكتساب المهارات المفيدة والمعارف الضرورية والخبرات الوظيفية، فان ذلك سيكفل لهم التلاؤم المستمر مع متطلبات الحياة نحو حضارة تبدأ بتوجيه من الآخرين وتنضج بالجهد الذاتي، فإذا أتيح كل ذلك من خلال الأدب المخطط له بإتقان فإنهم سيتمثلونه ويستمدون منه دفعا قادرا على تكوين مستقبل المجتمع البشري المتحضر.

ولقد دلت دراسات كثيرة في علمي النفس والتربية أن كثيرا من مقومات شخصية الفرد المعرفية والوجدانية والسلوكية تتشكل في السنوات الخمس أو الست الأولى من عمره، على أن هذه المقومات المشكلة تحتاج إلى رعاية ومتابعة، وأدب الأطفال هو المسئول عن هذه الرعاية والمتابعة، لأنه يتميز بفاعلية مستمرة ومتطورة ومطردة عبر المراحل العمرية التي يجتازها الطفل.

تدريب (5)



حدِّد الفترة التي تتشكل فيها شخصية الفرد المعرفية والوجدانية.

الخلاصة

عزيزي الدارس، في هذه الوحدة عرفنا الطفل بأنه المولود حتى البلوغ، وانه يمر بمراحل نمو مختلفة تؤثر في التطور المعرفي لدى الطفل وأيضاً في بناء شخصيته هذه المراحل هي مرحلة الرضاعة، الطفولة المبكرة، الطفولة الوسطى، الطفولة المتأخرة، ومرحلة المراهقة. وكما وضحنا أنه من الضروري اختيار اللغة المناسبة عند مخاطبة الطفل ومراعاة قاموسه اللغوي وأن تتبع أساليب لترقية الذوق اللغوي لدى الطفل.

أما بالنسبة للأدب فقد تم تعريف الأدب على أنه حصيلة الإنتاج الأدبي والشعري والنثري والخطابي في عصر من العصور. كما تمت مناقشة شأن نشأة أدب الأطفال وتطوره وعرفنا أن أدب الأطفال أخذ مفهومه الفني بعد عصر النهضة الأوربية لأنه في العصور القديمة كان عبارة عن قصص وحكايات تعبر عن ثقافة المجتمع في اللحظة الآنية المحددة وكان إما أن يعبر عن نواحي دينية أو معاني تهذيبية أو أساطير أو قصص الجن والسحر أو قصص الحيوان.

كذلك تتبعنا أدب الأطفال في المنطقة العربية حديثاً وعرفنا أنه ظهر في مصر في زمن محمد علي باشا عن طريق الترجمة والاختلاط بالأجانب مما أدى إلى ان تظهر كتابات للأطفال في مختلف المجالات كالقصص والشعر والأغاني والأناشيد والمسرحيات. وامتد ذلك إلى كثير من البلدان العربية. أما بالنسبة للسودان فقد تطرقنا للشعر والقصة والأغاني وصحافة الأطفال المتمثلة في المجلات التي كان أشهرها مجلة الصبيان التي صدرت في العام 1946م. أيضاً عرفنا مسرح الأطفال في السودان نما وتطور من خلال المسرح المدرسي.

وأخيراً فقد تمت الإشارة إلى أن مقومات شخصية الفرد المعرفية والوجدانية والسلوكية تتشكل في السنوات الخمس والست من عمره وهذه المقومات تحتاج إلى رعاية وأن أدب الأطفال هو المسئول عن هذه الرعاية والمتابعة.

لمحة مسبقة عن الوحدة التالية

تعرفنا في هذه الوحدة على نشأة أدب الأطفال وتطوره عند العرب وعالمياً كذلك تطرقنا إلى مراحل النمو المعرفي وبهدف التعرف والغوص أكثر في أدب الأطفال. تجيء الوحدة الثانية التي توضح مفهوم أدب الأطفال فتعرفه وتوضح أهميته ووظائفه ومعاييره وهكذا تجدي عزيزتي الدارسة، أن الوحدة القادمة في غاية الأهمية حيث تكشف عن جوانب أدب الأطفال.

إجابات التدريبات

تدريب (1)

بناء عقل الطفل وتنمية معارفه والارتقاء بمداركه وتنمية المدارك والحس الجمالي والخيال.

تدريب (2)

تدريب (3)

فترة العشرينات

تدريب (4)

1. قصص وحكايات الحيوان والطيور.
2. الأناشيد
3. قصص الفكاهة والتسلية.
4. الشعر والأغاني.
5. قصص الدين.

تدريب (5)

السنوات أو الخمس أو الست من عمر الطفل.

المراجع

1. أحمد زلط، **أدب الطفولة، مفهومه، أسسه ورواده**، الشركة العربية للنشر.
2. ابن منظور الإفريقي، لسان العرب.
3. عبد الرؤوف أبو السعد، **في مفاهيم الأدب والأنواع الأدبية وعالم الطفل**، مكتبة نانسي، دمياط، 2005م.
4. مجدي وهبة، **معجم مصطلحات الأدب**، بيروت، 1974م.
5. أحمد حسن حنورة، **أدب الأطفال**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 1989م.
6. الجاحظ، **البيان والتبيين– ج 1** ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.
7. عبد الفتاح أبو معال، **أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.
8. هادي نعمان الهيتي، **أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه**، وزارة الإعلام، بغداد، 1977م.
9. محمد بن السيد فراج، **الأطفال وقراءتهم**، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت: 1979م.
10. مفتاح محمد دياب، **دراسات في ثقافة الأطفال وأدبهم**، دمشق: 2004م.
11. فؤاد البهي السيد، **الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة**، دار الفكر العربي.
12. صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد، **التربية وطرق التدريس**، دار المعارف، القاهرة، 1976م.
13. سبيني، **التربية اللغوية للطفل**، ترجمة فوزي عيسى وعبد الفتاح حسن، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991م.

14. إبراهيم مدكور، **معجم العلوم الاجتماعية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: 1975م.
15. محمد محود الخوالدة وآخرون، **خصائص ثقافة الطفل**، صفاء، 1995م.
16. هادي نعمان الهيتي، **ثقافة الأطفال**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت: 1988م.
17. حامد عبد السلام زهران،**علم نفس النمو**، عالم الكتب، القاهرة: 1982م.
18. محمد سعيد فرح، **الطفولة والثقافة والمجتمع**، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1993م.
19. محمود أبو فتة، **القصة الواقعية في أدب سليم خوري**، دار الهدى للطباعة والنشر، حيفا: 2001م.
20. أحمد زكي صالح، **علم النفس التربوي**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
21. جورج كلاس، **الألسنية ولغة الطفل العربي**، مكتبة السابح، طرابلس، 1984م.
22. علي عبد الواحد وافي، **نشأة اللغة عند الإنسان والطفل**، مكتبة غريب، القاهرة: 1971م.